

التلاشي لان الناس بداوا يتشككون في صحته فقد أصبح الكثير من المقامات الصغيرة مهجورا كما أن مزيدا من المقامات في طريقه الى أن يصبح كذلك .

والموضوع الوطني يسيطر على الاغاني الشعبية كواحد من موضوعاتها الرئيسية تماما كما هو الحال بالنسبة للشعر العربي الفصيح المعاصر مع فارق أساسي مهم هو أن الشعر الفصيح يعبر عن آراء أفراد معينين هم الشعراء بينما تعبر الاغاني الشعبية في الدرجة الاولى عن آراء الشعب بأسره بالإضافة الى آراء الافراد والفرق والاحزاب .

ولما كان من غير الممكن فصل الوطنية عن السياسة فان أغانينا الشعبية تعكس الوانا مختلفة من الآراء السياسية وهذا برهان آخر على حيوية الادب العامي الذي يتمتع بقدرة عجيبة على تكيف ذاته مع كافة العصور والمناسبات بحيث يظل سجلا آمنا للاحداث في حياة المجتمع بوصفه أدبا حقيقيا . فعندما بدأت تصدر عن اليهود اشارات تعبر عن مطامعهم في فلسطين تيقظ العرب الفلسطينيون للامر ولم تلبث اعمال العنف حتى بدأت تنفجر هنا وهناك وصارت الاغاني الشعبية تمكس ما يحدث في ميادين المعركة (١) . وعندما قدم القائد السوري فوزي القاوقجي على رأس جيش الانتقاذ لتحرير فلسطين طار العرب فرحا في انتظار نصر مؤزر على الصهيونية فغنى المغني الشعبي :

نَادَتْ كُلَّ الْكُونِيَّيْ	أَبْصَوَاتِ رَبَّانِيَّيْ
فَلْتَسْقُطْ سِلَاقُ صَهْيُونْ	وَلْتَحْيَا الْعَرَبِيَّيْ
*	□ *
يَا صَهْيُونِي لِمَشِي أَوْدُورْ	بُكَرَا جَاي الْقَاوُجِي
بَدُو بِمَشِي أَطْنَعَشَرْ يَوْمْ	فِي دَمِّ الصَّهْيُونِيَّيْ
□ *	□ *

ولقد عبر المغني الشعبي عن افكار العرب الفلسطينيين بل عن افكار العرب جميعا عندما احتج على سياسة الرئيس الاميركي ،